المقاصد التداولية للتقديم والتأخير في رسائل نهج البلاغة

The deliberative purposes of presenting and delaying the letters of Nahj al-Balaghah

نادية محمود حمزة **Nadia M. Hamza**

د. هاني صبري علي **Dr. Hani S. Ali**

أستاذ **professor**

جامعة الحمدانية– كلية التربية **University Al-Hamdania - College of Education**

qqwh676@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٢/٦/٢١	٢٠٢٢/٩/١

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير، تقديم الخبر، تقديم الفضلات تقديم المفعول بـه، تقديم الجار والمجرور

Keywords: presentation and delay , presenting litter , introducing the neighbor and the drawer

الملخص

إنّ إحداث خرق في الأنظمة اللغوية المتفق عليها تولد معاني زائدة عن المعنى الأصل، وهذا التلاعب أو الخرق لم يكن اعتباطاً إنما جاء نتيجة لأغراضٍ ومقاصدَ يريد المتكلم إبلاغها، ونتيجةً لمرونة ومساحة الحرية الموجودة في اللغة العربية فإنها مكنت المتكلم من إجراء هذه الآليات التي تتوافق تماماً مع ما جاء به التداوليون الغرب في اشتمال بعض التراكيب على قوتين: الأولى مباشرة يدركها المتلقي من المعنى الحرفي المباشر، والآخر ضمني يتم التوصل اليها بالاعتماد على سياق الحدث الكلامي وأحوال المتلقي، وفي التقديم والتأخير الأمر مشابه؛ إذ الخروج عن الأصل يزود المتلقي بقوتين أو معنيين: الأول من الأصل، والثاني نتيجة تشتيت التراكيب .

Abstract

Making a breach in the agreed-upon linguistic systems creates meanings that are more than the original meaning ,and this manipulation or breach was not arbitrary , but came as a result of the purposes and intention the speaker wants to convey and as result of the flexibility and space of freedom that exists in the Arabic language , it enabled the speaker to implement these mechanisms that are fully consistent with what brought by western pragmatics in the inclusion of some structures on two forces : the first is directly perceived by the recipient from the direct literal meaning, and the other is implicit, which can be reached through depending on the context of verbal event and the conditions of the recipient and in the anastrophe , the matter is similar , where deviation from the original context provides the recipient with two forces or two meanings , the first from the original and the second as a result of the dispersal of the compositions.

المقدمة

يمتلك المتكلم من الإمكانيات ما تؤهله من التلاعب في التراكيب اللغوية، وإنّ العملية الكلامية تتمثل في أن يكون المتحدث متقناً للقواعد والأنظمة اللغوية التي تمّ التواضع عليها سلفاً من لدن الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، لكن لا يمكن الاعتماد الكلي على هذا المتواضع ؛ كونها ليست إلا جزءاً من المعنى، أما الجزء المخفي من الكلام فهو مايتم التوصل إليه من خلال التوقف على المتغيرات التي أحدثها المتكلم في تلك الانظمة ؛ أي : الانتقال من لغة تتصف بالصرامة والتجريد إلى أخرى مستعملة ومتداولة بينهم تتصف بالمرونة والجمالية[١]، والخطاب الذي يعمد المتكلم إلى إيصاله إلى المتلقي عادةً ما يكون مخططاً وشعورياً وما على المتكلم إلا أن يهيء آلياته التي يوظفها كخدم لإخراج تلك المعاني إلى حيز الوجود، ومن هذه الآليات هي التقديم والتأخير، والنحاة العرب رسموا من الأنظمة النمطية للتراكيب اللغوية بحيث لا يمكن الخروج عليها، واعتاد عليه اللغويين في أن تبدأ الجمل الاسمية بالمبتدأ ثم الخبر، والفعلية بالفعل والفاعل والمكملات الأخرى، أما إذا ما اقتضت ضرورةً ما فيكون المتكلم ملزماً بالخروج عن تلك القواعد، و يستعين بآليات من شأنها أن تحذف بعض أجزاء الجمل أو تقدم أو تؤخر، وبهذا يكون المتكلم في طور بناء جديد للغة في محور الاستعمال، وبهذه الآليات تتحقق المقاصد التداولية، والتي تقوم على هجر الجانب الحرفي المتواضع عليه إلى لغة أخرى تُعد متداولة مستعملة من قبل الجماعة اللغوية، وقد تناول كل من أوستن وسيرل وغرايس مسألة المعاني المباشرة وغير المباشرة، وقد أحدث أوستن ثورة على الشكلانيين الذين جعلوا اللغة عبارة عن رموز تشير لوقائع العالم الخارجي،[٢] يرى هو أنّ هنالك نوعين من المنطوقات : إحداهما تقريرية، وأخرى لا تقوم بالإخبار، إنما ينجز المتكلم من خلالها أعمالاً . أما عند، سيرل فهو يرى أنّ اللغة جزء أساسي من فلسفة العقل، وهناك تقارب وتشابه بين البنى العقلية واللغوية، وقد خصص في كتابه " المعنى والتعبير " فصلاً تناول فيه الحديث عن المحتوى الصريح أو المباشر وآخر ضمني الذي هو نفسه المقصد التداولي الذي يتم التوصل إليه من خلال السياقات وحال المتحدث [٣]، أما غرايس فكان من أشهر من طور هذه النظرية وهو يرى أنّ معنى الجملة تفسر في حدود المعنى لدى المتكلم، ونقطة الانطلاق لديه هي : أنّ الناس يقولون أكثر مما يقصدون، أو العكس ؛ لذا كان همه إيضاح الاختلاف فيما يقال وما يقصد، فكانت رؤيته للمعاني هي أنّ هنالك معاني حرفية مباشرة يستدل عليها من الجمل مباشرة وأخرى تكون ضمن هذا المباشر

(١) ينظر: إرادة المتكلم :٦.

(٢) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، صلاح اسماعيل : ١٣٥.

(٣) ينظر: العقل واللغة والمجتمع : ١٤٠.

وحتى يستدل عليها المتكلم يجب عليه إقامة معبر بين ما يحمله القول من معنى واضح وصريح وما تحمله من دلالات ضمنية .[١]

وجود ظاهرة التقديم والتأخير عند العرب ولاسيما البلاغيين تجلت في مباحثَ عديدة، وقد حظي المتكلم بمكانةٍ كبيرة في البلاغة العربية ؛ كونه هو المسؤول عن عملية الإنتاج والتعبير عن مقاصده لغرض تحقيق أهدافه وأغراضه من العملية الكلامية، فهو أمام كمٍ هائل من المفردات اللغوية وما يقع على عاتقه هو كيفية توظيف تلك المفردات تبعاً لغرضه ومقصده، وهل يوجب عليه أن يؤديها بطريقة مباشرة أم مغلفة،[٢] وتصنيف الجرجاني الخطاب إلى خبري وإنشائي يكون بالنظر إلى حال المتكلم، والخبري هو ما يقتصر الأمر فيه على الإخبار وهو يحتمل الصدق أو الكذب ويكون حاملا لقوة واحدة يتم إدراكها مباشرة من المعاني الحرفية، أما الإنشائي فإنّ في خروجه إلى المعاني المجازية، يكون حاملاً لقوتين : إحداهما مباشرة حرفية والأخرى غير مباشرة وهي نفسها الانجازية، كقولك : فلانٌ كثير الرماد، فأنت لم تكن تبغي من قولك هذا الإخبار فقط وإنما تضمن القول معنىً آخر يشير إلى الكرم، يقول الجرجاني : إنّ الاستعارة موضوعها على أنك تثبت بها معنى لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ، فإننا نقول : رأيت أسداً، فلم يكن القصد الرؤية الفعلية للأسد، إنما تشبيه لرجلٍ يشبه الأسد في قوته وبسالته . [٣] أما في حديثه عن وجود نوعين من المعاني فيمكن القول وبلا منازع أنّها متطابقة مع المعاني عند أوستن وسيرل وغرايس، فقد صنف المعاني إلى " المعنى ومعنى المعنى " وأن المتلقي يصل إلى الأول بصورة مباشرة دون عناء وآخر أن لاتصل إليه من دلالة الأحرف وإنما هي مرتبطة بمقاصد المتكلم الذي يسعى إلى إيصالها للمتلقي، ويكون المعنى الأول في خارج إطار السياق، أما الثاني فيعتمد كلياً على سياق الحدث،[٤] أما قوله في أنّ اللفظ يطلق به غير ظاهره فهو في هذا يشير إلى الكناية، وهي أيضاً متماثلة تماماً مع المعنى الضمني.[٥]

---

(١) ينظر: آفاق جديدة، محمود أحمد نحلة : ٢٣.

(٢) ينظر : استراتيجيات الخطاب، هادي ظفري : ٤٥.

(٣) ينظر : دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)تح : محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني . القاهرة، ط٣ :٦٧.

(٤) ينظر : دلائل الإعجاز :٢٠٤ وينظر :علم استعمال اللغة، حافظ اسماعيلي: ٢٠٦

(٥) ينظر : قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، (رسالة) ثقابيت حامدة، إشراف د. ذهيبة حمو الحاج، جامعة مولود معمري . جزائر، ٢٠١٢: ١٠٤.

يعرف أبوهلال العسكري البلاغة بأنها: " أن تنهي المعنى إلى قلب السامع فيدركه " [١] ؛ أي: بمعنى أن يكون طرف الإرسال متصفاً بالبلاغة التي تمكنه من التأثير في المتلقي، والطرف الثاني الذي يكون متهيئاً لاستقبال الخطاب مما يحقق الاتصال في العملية الخطابية بينهما، وكيف أنّ المتكلم يستعمل اللغة بآليات وأساليب سليمة تتكفل بإيصال القصد إلى المتلقي والتأثير فيه، وفي تعريف البلاغة بأنها : " مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[٢] تتجلى ما على المتكلم مراعاة من يوجه إليه كلامه، من حيث مستواه وعلميته والسياق المحيط به، فتكون أولى اهتماماته هو الإبلاغ والتأثير فيه وإقناعه، وهذا بحدِّ ذاته من صميم البحث التداولي الذي يعالج درجات التفاعل بين المتكلم والسامع وقوة التأثير بينهما، بهذا تلتقي البلاغة العربية مع التداولية، فإذا كانت التداولية تتناول اللغة وقت استعمالها، فإن البلاغة هي المعرفة باللغة حين استعمالها .[٣]

يستدعي هذا الخروج عن النمط المعتاد إلى استلزام معانٍ جديدة يمكن للمتلقي التقاطها من خلال السياق الذي يكون فاعلاً جداً في إدراك المقاصد التي يرمي إليها والتي استثمرت ثراءها اللغوي من قانون القصد المستمد هو الآخر بدوره من المتكلم .

والتراكيب النحوية يكون الاهتمام فيها مركزاً على عناصر الجملة وعلاقتها مع بعضها والتي تحكم تلك العلاقات هي ضوابط وقواعد عرفية تمّ الاتفاق عليها سلفاً، فالنحوي حتى يصل إلى المعنى الدلالي يعتمد على تلك القواعد، وإن حدث وخرج المتكلم عن الهيئة التركيبية المألوفة فقدم أو أخر أو حذف بعض الأجزاء أو استعمال غيرها من الآليات لكانت موجبة ومستلزمة لمعانٍ جديدة خارج إطار المعنى الوضعي، أي : الانطلاق من المعنى السطحي الذي يتولد نتيجة الترتيب التركيبي للكلمات للوصول الى الدلالات الخاصة المختبئة خلف التراكيب .[٤]

---

(١) كتاب الصناعتين : ٦.

(٢) مختصر المعاني، سعد الدين تفتزاني، دار الفكر، ط١ ، ١٤١١هـ: ١/ ٢٤٨.

(٣) ينظر : في اللسانيات التداولية : ١٥٤.

(٤) ينظر : نقد النظريات اللغوية المعاصرة، أحمد صديق الواحي، مجلة الفصول، عدد : ٧٠ ٢٠٠٧ : ٢٤٠.

التقديم والتأخير:

يعدُّ التقديم والتأخير من باب شجاعة العربية الذي جاء به ابن جني حيث التلاعب والعدول والانزياح عن الأصل، يجعلنا أمام قاعدتين : الأول وهو الأصل المتفق عليه، والثاني وهو ما اشتق منه من خلال مجموعة من الإجراءات والمسالك الموصوفة بالشجاعة العربية وغالباً في التقديم والتأخير والحذف والذكر، والتشويش في الرتب، وفي هذه الشجاعة تصبح الجمل منطوية على قوتين : إحداهما ندركها مباشرةً، والأخرى تستشف من الأولى مضافاً إليها السياق .(١)

وقد ذكر الرازي في الصحاح :" أنّ التقديم كأنه قدِّم خيراً وكان له فيه تقديمٌ " (٢) والتقديم لغةً : "مصدرٌ للفعل" قَدَّمَ" يقِّدمُ تقديماً " (٣) والتقديم اصطلاحاً : هو أنّ التقديم عكس التأخير وهو أصل، في بعض العوامل والمعمولات، ويكون طارئاً في بعضها الآخر، فمما يجب التقديم فيه وهو أصل هو الفعل ثم الفاعل، والمبتدأ ثم الخبر، أما التأخير : فهو من مادة أَخَّرَ، والآخر بعد الأول . (٤) والمعنى اللغوي للتأخير : هو أن نضع الشيء في المؤخرة، إلا أنه يحدث أحياناً ولأغراضٍ بلاغية أن نقدم بعض المؤخرات أو نؤخر بعض المقدمات، فيعدّ التقديم والتأخير من الآليات التي يستعين بها المتكلم في خطاباته، والتي تدخل ضمن مباحث علم المعاني، وكان سيبويه يقول : إنّ التقديم يكون لأجل الاهتمام والعناية، أما الجرجاني فلا يقف عند هذا الحد، يرى : "إنّ الناس يرون إنما يقدم الشيء لأهميته، من غير أن يفكروا من الذي اتسمت بهذه الأهمية وبم كان أهم ؟ (٥) فالتقديم قد يكون لتعجيل المسرة، أو التشويق عندما يؤخر المبتدأ أو إيهام أنه لا يزول عن الخاطر، أو إن الانسان يستمتع بذكر الأقرب، أو للتعظيم وغيره من الأغراض البلاغية الكثيرة (٦).

---

(١) ينظر : البلاغة والأصول، محمد مشبال، دراسة في أسس التفكير البلاغي نموذج ابن جني، مكتبة نوميديا ١٧٧، افريقيا الشرق ٢٠٠٧ . المغرب : ٦٢.

(٢) الصحاح : ٩٢١.

(٣) المصدر نفسه : ٩٢١.

(٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان عمان . أردن، ط١ ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م : ١٨٤.

(٥) ينظر : دلائل الإعجاز : ١٠٨.

(٦) مفتاح العلوم : ٣٨٩ وينظر الإيضاح ٢: ٥٠.

ويمكن القول إنّ نظرية النظم التي جاء بها الجرجاني هي من أفضل الوسائل للكشف عن المقاصد التداولية ؛ كون المتكلم عندما ينشئ التراكيب اللغوية فإنه يرتب فيها الألفاظ على وفق ترتيب المعاني في نفسه، ومن ثمّ يدخل القصد ليكون بمثابة الموجه في أن يختار لفظاً دون الآخر أو تقديماً أو تأخيراً، إذاً نظرية النظم يمكن القول إنها تتألف من خطوتين : الأولى تكون غير لغوية داخل النفس الإنسانية وذهنها، تكون وظيفتها هي اختيار الألفاظ الملائمة للمعاني، ومن ثم تتبعها خطوة أو عملية ثانية تكون لغوية، وتتجسد في عملية التأليف، فلا يمكن القول أنّ النظم مرتبط باللفظ أو المعنى، بل بهما معاً .[١]

(١) ينظر : دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة : ١٩٥.

تقديم الخبر:

إنّ المعلوم أنّ للجملة الاسمية ركنين رئيسيين هما المبتدأ والخبر، والأصل في المبتدأ التقديم، والخبر التأخير لأن ؛ المبتدأ محكومٌ عليه بالخبر [١].

ومن صور تقديم الأخبار ما جاء في رسالةٍ للإمام علي (عليه السلام) يقول فيها : " ومنا النبي...، ومنا أسدُ الله....، ومنا سيدا شباب أهل الجنة...، ومنا خيرُ نساء العالمين [٢]" ...

إن المتتبع لهذه الرسالة يجد تقديم الأخبار على المبتدأ في أكثر من مرَّة، وفي هذا خرق للتركيب الاسمي الذي ينص على تقدم المبتدأ على الخبر، والأصل في هذا القول هو : النبي منا، وأسد الله منا، .. إلا أنّ المتكلم إنما أراد أن يستزيد على المعنى المتحصل من الدلالة الحرفية دلالة أخرى وكان طريقه لذلك هي تقديم الأخبار، ولو اكتفى بمجرد الأصل لما تحصّل لديه تلك الدلالة التي يسعى الى إبرازها، فلم تكن تلك الآلية لأجل البنية والشكل أو الجمالية وموسيقى القول، وإنما جاءت لتخدم المعاني، فكان المعنى القابع في هذه الأخبار وخلف هذا التلاعب لأجل التفاخر والتعظيم .

(١) ينظر: شرح الرضي : ١٦٩.

(٢) نهج البلاغة رسالة ٢٨ : ٤٩٠.

تقديم الفضلات (المفعول به):

إنّ أمر التقديم والتأخير لا يقتصر على عنصري الإسناد فحسب، بل إنها تتجاوزهما الى الفضلات (كالحال والمفاعيل، والظروف)[١] وفي التغيير الذي يقع على الفضلات يتحقق أمران: الأول: إنه يتولد تراكيب جديدة متوافقة مع السياق ومغايرة للأول، الثاني: هو استحصال دلالات ومعانٍ جديدة متطابقة مع مقاصد المتكلم،[٢] وفي أي عملية كلامية يتطلب الموقف أو الحدث في إعطاء المعلومات الكافية ليكون المتلقي على بينة من الحدث، لكن إن كان المتلقي له علمية وأرضية ولو بشيء بسيط عن الحدث فإن ذلك سيؤثر في اختيار التركيب المناسب لحالته، فلا يمكن القول إنّ هنالك مفردة زائدة أو ناقصة، وإنما كل زيادة أو نقصان جاء تلبيةً للموقف الكلامي، وفي هذا الصدد يرفض الجرجاني تقسيم التقديم والتأخير إلى مفيد وغير مفيد ؛ لأن الترتيب في كل صوره هي للفائدة .[٣]

إنّ المفعول به هو ما وقع عليه الفعل كقولنا : قرأتُ صحيفةً،[٤] والنظام اللغوي أقرّ أن رتبة هذه الفضلة في الجملة العربية هي التأخير عن الفعل والفاعل كونه أجنبياً عن الفعل [٥] لكن يحدث أن يختل نظام هذه الجملة فيتقدم المفعول على الفاعل أو الفعل، فيكون في تقديمه ثلاث حالات : أولهما : وجوب التقديم، وثانيها : وجوب التأخير، وأخيراً جواز التقديم والتأخير، وتقديمه على الفعل غالباً ما يكون لأجل الحصر والاختصاص، ومنه ما يتقدم للثناء أو المدح، وغيره الكثير من الأغراض .[٦]

وفي رسالةٍ يقول الإمام علي (عليه السلام) : " وتوسدت كفَّها، في معشرٍ أسهر عيونَهم خوفُ كعادِهم "[٧] في تقديم المفعول على الفاعل (عيونهم) على (خوفُ) وذلك أنّ المتلقي يكون متلهفاً ومتشوقاً من أجل المعرفة عن الشيء الذي أسهر عيونهم، فأسهم التقديم في أن يكون بمثابة منعش ومنشط وجرعات من الطاقة للعملية التواصُلية، [٨] فبدلاً من لجوء الأديب

(١) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبد راجحي : ١٥٤.
(٢) ينظر: الثنائيات المتغايرة : ٥٥.
(٣) ينظر: دلائل الاعجاز : ١١٠.
(٤) ينظر : شرح المفصل ابن يعيش ١/ ١٢٤، وينظر: شرح قطر الندى: ٢٧٥.
(٥) ينظر : شرح ابن عقيل ٢: ٩٦، وينظر : الرسائل اللغوية : ٢٧٠.
(٦) ينظر : مفتاح العلوم : ١١٣ .
(٧) نهج البلاغة : ٥٣٦.
(٨) ينظر : الخصائص الأسلوبية : ٥١.

إلى توظيف عبارات تعمل على التشويق أو التعظيم أو غيرها والعربي لا يحب الحشو في الكلام، يكتفي بالتلاعب بنفس التراكيب فيتولد لديه معنيان الأول مباشر، وآخر مستوحى من سياق الكلام، ويكون المعنى الأول بمثابة ثوب يغطي على الثاني، وما على المتلقي إلا توظيف إمكانياته للكشف عنه .

تقديم الجار والمجرور :

إنّ للجار والمجرور والظروف مرتبةً عادةً ما تكون متأخرة عن ركني الاسناد المسند والمسند إليه،[١] وبما أنهما من ذوات الرتب غير المحفوظة في النظام اللغوي المتفق عليه فلها الحرية في تبادل مواقعها في خطٍ أفقي تبعاً للغرض، فتتقدم على أحد ركني الإسناد أو كليهما، ولأن " العرب تتسع في الظرف والمجرور مالا تتسع في غيرهما "[٢] ورسائل نهج البلاغة كانت مكتظة بتقديمات في الجار والمجرور، منها ما جاء في قوله : " فو الله ما كنزتُ من دنياكم تبراً، ولا ادخرتُ من غنائمها وفراً "[٣]، والأصل أن تكون الجملة (ما كنزت تبرا من دنياكم، ولا ادخرت وفراً من غنائهما) لكن أحدث خرماً في البنية التركيبية لأهمية الدنيا في أعين هؤلاء، ومكانتها الكبيرة في نفوسهم، وكذلك تشتمل على التخصيص، حتى أنه أسند الدنيا إليهم من خلال الضمير (كم) فقدم ما هو يمثل العظمة والسعة والوفرة في أعينهم، فهي رغم خيراتها ورغم كثرتها إلا إنه لم يأخذ منها فتاتاً، فكان الغرض مرتباً في نفسه من حيث الحجم فجاء بالأكبر الذي يكون كل شيء متاحاً فيه للإنسان ثم أكمله بأصغر شيء يمكن أن يكون متاحاً للجميع لكن أبت نفسه من أخذه، وفي إضافة الضمير إلى الدنيا كان استحقاراً لها، أما تقديمه من غنائمها وفراً فأفاد غرض التخصيص فهو لم يأخذ شيئاً من الغنائم لنفسه، وإنما كانت تقسم تلك الأموال على مستحقيها وأيضاً لم تكن غاية الإمام من الحروب هي الاستحواذ على تلك الأموال، إذن فهو يبرأ ذمته ويبرأ نفسه من أن يكون قد أخذ منها شيئاً، وقوله : " ولا حزت من أرضها شبراً " كذلك في الجملة تقديم ماحقه التأخير كان قد خصص فيها الأرض دون غيرها، وجعل في كلٍ من غنائمه وأرضها ضميراً عائداً على الدنيا لغرض الحصر، فكان الإمام قد عمد أولاً إلى اختيار المفردات بدقة عالية، ومن ثم إعادة بناء هيكليتها، يرى د. محمد عبد المطلب : أنّ المتكلم في طور تكوين الجمل لتأدية مقاصده وأغراضه فإنه يقع على عاتقه القيام بأمرين : الأول في اختيار الألفاظ المناسبة من خزينه اللغوي، والثاني هو أن يقوم بإيجاد نوع من التوافق وتنظيم لما اختاره[٤] .

---

(١) ينظر المقتضب ٤: ١٠٢ وينظر : المثل السائر: ٢/ ٢٤٦.

(٢) همع الهوامع: ١/ ٣٧٥.

(٣) نهج البلاغة رسالة ٤٥ : ٥٣٠.

(٤) ينظر : البلاغة والأسلوبية :٧.

النتائج

- تتجلى المقاصد التداولية في صورٍ كثيرة في الدرس العربي القديم.
- يلتقي التداوليون مع الدرس البلاغي العربي في تركيزهم على أقطاب العملية الخطابية (المتكلم والسامع).
- وضع التداوليون (غرايس) مبادئ للعملية الحوارية، إن التزم بها المتكلم والسامع كانت النتيجة حواراً هادفاً ومعنى واضحاً لا غموض فيه.
- أي خروج عن هذه المبادئ (الكم، الكيف، المناسبة..) يُخرج الحوار من معناه الحرفي الواضح إلى معانٍ أخرى يستلزمه الموقف، وهذا مماثل تماماً لما عند العرب في قولهم: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر، وينتقل من خلالها من معنى حرفي إلى معانٍ اخرى مجازية تكون مبطنة في التركيب.
- الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وأن يتأخر المفعول به عن الفعل والفاعل، لكن قد يحدث خرق لتلك المنظومة ويعمل المتكلم على التلاعب بالأصل مما يولد معاني جديدة.

ثبت المصادر

- إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه (مقاربة تداولية)، د. موسى رضا بن محمد بن شبير، مجلة اللسانيات العربية، عدد: ٤ صفر ١٤٣٨هـ .٢٠١٦ م.
- استراتيجيات الخطاب، هادي ظفري الشهري، دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٤ م .
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٢م .
- البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ـ ناشرون، ط١، ١٩٩٤م .
- البلاغة والأصول، محمد مشبال، دراسة في اسس التفكير البلاغي نموذج ابن جني، مكتبة نوميديا ١٧٧، افريقيا الشرق ٢٠٠٧ . المغرب : ٦٢.
- التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، صلاح إسماعيل، التنوير للنشر، ط١ ١٩٩٣م .
- الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، د. دلخوش جار الله حسين، دار دجلة ـ أردن، د١ ٢٠٠٨ م.
- الخصائص الأسلوبية في كتاب الإمام علي (ع) إلى واليه على البصرة عثمان بن الحنيف الأنصاري، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م، ط١.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط١ ٢٠٠٥ م .
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني ـ القاهرة، ط٣.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع،ج ١٥ـ رسائل الإمام علي (ع) في نهج البلاغة (دراسة لغوية)، رملة خضير مظلوم البديري، مكتبة الروضة الحيدرية .
- شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي، تعليق وتصحيح : يوسف حسن عمر .
- شرح قطر الندى، عبد الله بن يوسف ابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر : القاهرة، ط١١ ١٣٣٨هـ .
- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية ـ بيروت .
- العقل واللغة والمجتمع، جون سورل، تر: سعيد الغانمي، دار العربية للعلوم ـ ناشرون، ط١ ٢٠٠٦ م ١٤٢٧هـ.
- علم استعمال اللغة، حافظ اسماعيلي، دار الكتاب الجديدة، ط١ ٢٠٠٤م .

- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، د. خليفة بوجادي، ط١ ٢٠٠٩ م.
- قضايا التداولية في كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني، (رسالة) ثقابيت حامدة، إشراف د. ذهيبة حمو الحاج، جامعة مولود معمري . جزائر، ٢٠١٢.
- مختار الصحاح، الرازي، تح: محمود ظافر، مكتبة لبنان ـ ناشرون .
- مختصر المعاني، سعد الدين تفتازاني، دار الفكر، ط١/ ١٤١١هـ ، ج١ .
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان عمَّان . أردن، ط١ ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .
- مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط وتعليق : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان
- المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ـ بيروت ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح: أحمد الحوفي ـ بدوي طبانة، دار نهضة مصر،ج ٢.
- النحو العربي والدرس الحديث، عبد راجحي، دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٧.
- نقد النظريات اللغوية المعاصرة، أحمد صديق الواحي، مجلة الفصول، عدد : ٧٠ . ٢٠٠٧
- نهج البلاغة، الشريف الرضي، ضبطه : د. صبحي الصالح، دار أنوار الهدى.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية ـ مصر ج١.